

أثر التطور الدلالي في الأمثال الواردة في معجم جمهرة اللغة لابن دريد

فراس هاشم إدريس

مديرية تربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٧ / ١ / ٢٠٢٢، قبل للنشر في ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٣)

الملخص

درس البحث أمثالا منتقاة من معجم جمهرة اللغة، والتي أوردها ابن دريد بأسلوب لغوي متميز. ظهر فيها أثر التطور الدلالي للألفاظ التي تطورت دلالتها بعدما كانت مفردة إلى حين دخولها في تراكيب الأمثال. وإنّ الشكل الدلالي الذي انماز به البحث هو الانتقال الدلالي، فقد تناول هذا النوع من التطور الذي يُعنى به الأدباء والشعراء وعلماء اللغة، فهو من متغيرات الأشكال الدلالية المهمة التي توضح حياة اللفظ، وشكل انتقاله من المعنى المحسوس إلى المعنى المجرد، ليعكس بلاغة اللغة، وقوة دلالاتها، ومراحل نموها بحسب الاستعمال. معتمدا المنهج الوصفي، والتحليلي، والموازي، ومرتبيا الأمثال الواردة على النظام الألفبائي، ومقسما خطة البحث على مبحثين تضمّن المبحث الأول ترجمة لابن دريد، وأشكال التطور الدلالي، والانتقال الدلالي. وتضمن المبحث الثاني الأمثال التي وردت في معجم جمهرة اللغة، ثم خاتمة، ثم ثبتت المصادر والمراجع.



The effect of semantic development in the proverbs contained in the dictionary of the language community of Ibn Duraid

**Firas Hashem Idris
Nineveh Education Directorate**

Abstract

The research studied proverbs selected from the dictionary of the language community, which Ibn Duraid mentioned in a distinct linguistic style. It showed the effect of the semantic development of the words, whose meaning evolved after they were singular until they entered into the structures of proverbs. The semantic form that the research distinguished is the semantic transition, as it deals with this type of development that is meant by writers, poets, and linguists, its implications and stages of development according to use. The researcher Adopted the descriptive, analytical, and parallel approach, and arranged the proverbs in the alphabetical system. The study was divided into two sections. The first section included a translation of Ibn Duraid, forms of semantic development, and semantic transmission. The second section included the proverbs that appeared in the dictionary of the language community, followed by a conclusion, and then the sources and references.

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسانَ ما لم يعلم، وأصلي وأسلم على خير البشر، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أهل الفصاحة والذُرر، وبعد.

فإنّ المعاجم اللغوية أوعية الألفاظ التي تمنح من خلالها المعاني، ونستبين الدلالات، وللتطور الدلالي أثرٌ بائنٌ في إظهار تراكيب بدلالاتٍ جديدةٍ كالأمثال التي نحتها أهلُ البلاغة والفصاحة من البلغاء.

وإنّ مزية الألفاظ تكمن في سياقها، أو تراكيبها، وليس في أفرادها، وقد صرّح بذلك الجرجاني في قوله: "إنّ الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأنّ الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها ممّا لا تُعلّق له بصريح اللفظ"^(١). وكما أنّ للسياق دوراً مهماً في إظهار دلالة اللفظ المفرد، كذلك فإنّ للتركيب اللفظي مزيةً في إظهار معنى جديد^(٢)؛ لذا فإنّ علاقة اللفظ بغيره يضيفي دلالةً ومعنى جديدًا للنصّ؛ لأنّ الدلالات تُولّد في الصياغة، وتكون أكثر تحضّصًا وتأثيرًا في حركة انتظام البنية العامّة للنصّ^(٣). ومن هذه العلاقات تركيب اللفظ مع غيره متمثلةً بالأمثال العربية، إذ لمست أثرًا بارزًا في تطور اللفظ دلاليًا من إفراده إلى دخوله في تركيب المتل، ووجدتُ كثرةً هذا التطور يتمثل بشكل انتقال الدلالة من المعنى الحسيّ إلى المعنى المجرد، وهذا ما يبرعُ فيه الأدباء والشعراء.

ويُعَدُّ معجم جمهرة اللغة لابن دريد أحد المعاجم التي اعتنى أصحابها بالتطور الدلالي؛ وابن دريد من العلماء المبرزين الذين اعتنوا بأسلوب صياغة الأنساق الكلامية التي يفهم من خلالها مدى اعتنائه بتطور دلالة اللفظ، وأهميّة إبراز معناها^(٤).

لذا انتقيتُ من الأمثال التي أوردها ابن دريد في المعجم، مقتصرًا على شكلٍ من أشكال التطور الدلالي وهو الانتقال الدلالي، فتناولتُ في دراسة النصّ بيان الأصل الدلالي للفظ، ثمّ بيان تطوره من خلال إسناده إلى لفظٍ آخرٍ يكون معه معنى مُطوّرًا، ودلالةً ثانية، معتمداً المنهج الوصفي، والتحليلي، والموازي، مُرتبًا الأمثال على النظام الألفبائي.

(١) دلائل الإعجاز: ٤١.

(٢) ينظر: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث: ٦٩..

(٣) ينظر: نظرية البنائية في النقد الأدبي: ١٥٥-١٦٦، وعلم الدلالة، بالمر: ٧٧.

(٤) ينظر: ريادة التطور الدلالي عند ابن دريد في كتابه جمهرة اللغة (بحث): ١٦٠-١٦١.

فجاءت خطة البحث مقسمة على بحثين، تضمّن المبحث الأول: أولاً: ابن دريد، وثانياً: أشكال التطور الدلالي، وثالثاً: (الانتقال الدلالي). وتضمّن المبحث الثاني: الأمثال التي تتضمّن التطور الدلالي، ثمّ خاتمة بأهمّ النتائج، يتبعها ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

أولاً: ابن دُرَيْد:

هو مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُكَنَّى بِأَبِي بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدِ بْنِ عَتَاهِيَةَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَامِي الْأُرْدِيِّ^(١). وُلِدَ بالبصرة في سِكَّةِ صالح سنة (٢٢٣هـ)^(٢).

يُعدُّ ابن دريد من علماء اللغة البارزين، فهو من العلماء الذين انتهى إليهم علم لغة البصريين^(٣) في عصره فضلاً عن كونه شاعراً مُجيداً، فقد قيل عنه إنّه "أعلمُ الشعراء، وأشعرُ العلماء"^(٤). وكان شديد الذكاء متميزاً بسرعة الحفظ إذ تُقرأ عليه دواوين العرب، فيسبق إلى إتمامها، حفظاً، ورواية^(٥). قال عنه أبو الطيّب اللغوي: "هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظَ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشُّعر، وما ازدحم العلم والشُّعر في صدر أحدٍ ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد"^(٦). وقال عنه أبو الحسن المسعودي مادحاً: "انتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن أحمد فيها"^(٧).

ألّف معجمه (جمهرة اللغة) الذي له مكانة في نفوس العلماء، ومادة ثرّة تُغنينا لفهم التطور الدلالي الحاصل في العربية؛ لما له من منهجية متقدّمة للنظام المعجمي؛ ومواد لغوية تبيّن فصاحة العرب وحرصهم على لغتهم والإبداع فيها. فضلاً عن ما فيه من ديوان العرب من

(١) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٨٣، ومعجم الأدياء: ٢٤٨٩/٦، وطبقات الفقهاء الشافعية: ١٢٣/١، وسير أعلام النبلاء: ٩٦/١٥.

(٢) ينظر: الفهرست: ٨٥، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٩٣/٣، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٥/٤.

(٣) ينظر: مراتب النحويين: ٨٤.

(٤) تاريخ بغداد: ١٩٢/٢، وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ١٢١/٣.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد: ١٩٢/٢.

(٦) مراتب النحويين: ٨٤.

(٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢٩٩/٤.

الأشعار، وإرث لفظاحل الشعراء الجاهليين، ونوادير جماعة من اللغويين الأوائل قد ضاعت كتبهم أو كادت تضيع^(١).

توفي ابن دُرَيْد سنة (٣٢١هـ) في بغداد، وأبقى ما اجتهد فيه مأثورًا من العلم إرثًا لَعُوِيًّا وأدبيًّا حافلًا من المصنّفات التي بقيت إلى يومنا هذا تُدرّس وتُدْرَسُ ويُؤخَذُ منها، وإن من أبرزها: كتاب الجمهرة، والاشتقاق، والمجتبى، والسرّج واللجام، ووصف المطر والسحاب، والملاحن، وأدب الكاتب، والمقصود والممدود، وتقويم اللسان، وفعلت وأفعلت^(٢).

ثانيًا: أشكال التطور الدلالي:

التطور الدلالي هو تغيير معاني الكلمات ودلالاتها، وهو انتقال الكلمة من طور إلى طور^(٣). وهو يدرس ما يطرأ على الألفاظ من تغيير بحسب القوانين التي ترصد تلك الألفاظ، وبحسب الدلالات في الزمان المتتابع بين العصور^(٤). وإن أشكال التطور الدلالي ثمة من ثمار جهود اللغويين المُحدّثين، الذين استطاعوا أن يحددوا مظاهر معينة للتطور الدلالي بالإمكان تطبيقها على جميع اللغات، ومن أهم هذه الأشكال: تغيير مجال استعمال الكلمة، وتخصيص دلالتها، وإعمامها^(٥).

وقد ذكر فندريس هذه الأشكال بقوله: "ترجع أحيانا التغيرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع: (التضييق، والاتساع، والانتقال). فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، وهناك اتساع في الحالة العكسية، أي: عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام... وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة

(١) ينظر: محمد بن دريد وكتابه الجمهرة: ٥.

(٢) ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٩٢، وإنباه الرواة على أنباه النحاة: ٩٦/٣، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣٢٨/٤.

(٣) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: ٢٠٧.

(٤) ينظر: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية: ٢٢.

(٥) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٢-١٦٨، ودور الكلمة في اللغة: ١٦١-١٨٢.

العموم والخصوص"^(١). وقد اعتمد هذا التقسيم عدد من العلماء منهم أولمان، ورمضان عبد التواب، ومحمد مبارك، وأحمد محمد قدور، وعبد الكريم محمد حسن جبل، وعفراء رفيق منصور^(٢). وقد أضاف د. إبراهيم أنيس إلى جانب هذه الأشكال: رُقِيّ الدلالة وانحطاطها^(٣).

ثالثاً: الانتقال الدلالي:

أو "تغير مجال الاستعمال"^(٤)، أو نقل المعنى، أو انتقال المعنى، وهو من أهم أشكال التطور الدلالي؛ لتنوعه ولاشماله على أنواع المجازات القائمة على التخيّلات لاختيار الأسلوب الأمثل في الأداء^(٥) عبّر تغيير مجال استعمال اللفظ^(٦)، فهو انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما، إلى الدلالة على شيء في مجال آخر غير الأول، لوجود ملمح مشترك أو علاقة بينهما سوّغا هذا الانتقال^(٧).

إنّ المراد بتغيير مجال استعمال اللفظ هو تغيّر (الحقل الدلالي)^(*) الذي كان ينتمي إليه اللفظ، وهذا نسبي؛ فقد لا يخرج اللفظ عن حقله الدلالي، لتشابه الحقلين أو قربهما من بعض، فضلاً عن اختلاف الباحثين في تصنيف الحقول الدلالية، والألفاظ نفسها^(٨)، وهذا ما يميّز الانتقال الدلالي عن باقي أشكال التطور. ويشمل الانتقال الدلالي نوعين من التطور الدلالي:

(١) اللغة، فندريس: ٢٥٦.

(٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٦١-١٦٢، والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه: ١١٩، وفتح اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك: ٢١٨-٢٢٣، و مبادئ لسان العربيات: ٣٩١-٣٩٢، والتطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداي (مذكّرة ماجستير): ١٤.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٨-١٦٠.

(٤) دلالة الألفاظ: ١٦٠.

(٥) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٢٤٧-٢٤٩.

(٦) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٦٠.

(٧) ينظر: في علم الدلالة، عبد الكريم محمد حسن جبل: ٢٤٢.

(*) "الحقل الدلالي، أو الحقل المعجمي: هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظاً مثل:

أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض": علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٧٩.

(٨) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٨٦، ٨٧.

أ/ انتقال مجال الدلالة لغير علاقة المشابهة بين المدلولين، وهو "المجاز المرسل"، وقد سُمِّيَ هذا المجاز مرسلًا لإطلاقه من قيد المشابهة^(١).

ب/ انتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة، وتكون هذه العلاقة في الاستعارة، وهي عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه وأداة التشبيه^(٢).

ويتخذ الانتقال الدلالي من (المجاز) سبيلا له؛ لما يملكه من قوة التصرف في المعاني عبر مجموعة علاقات متعددة^(٣). وهذه ميزة ثانية تميّز شكل الانتقال عن سابقه، فمن خلال (المجاز) يتم انتقال المعنى بصورة قصديّة، لمقصد أدبي على الأعمّ الأغلب^(٤).

و(المجاز والاستعارة) سبيلان مهمّان من سبل الانتقال الدلالي^(٥). إذ قد ذكر ابن جني أنّ (المجاز) من طرائق توسع اللغة، إذ نصّ على ذلك في قوله: "الحقيقة: ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز: ما كان بضدّ ذلك. وإنما يقع المجاز، ويُعدّل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه"^(٦).

ويكون انتقال المعنى في المجاز لعلاقة غير المُشابهة بانتقال اللفظ من معنى إلى آخر بالاعتماد على مجموعة من العلاقات بين المدلولين، كالمجاورة، والسببية، أو الجزئية، أو الكلية^(٧). ومن المُحدّثين جوزيف فندريس ممّن فصلوا في طرائق انتقال الدلالة، إذ قال:

"إنّ انتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها النحاة أسماء اصطلاحية: الاستعارة، إطلاق البعض على الكل، أو المجاز المرسل بوجه عام، أو المجاز المرسل بعلاقة الشبه، أو غيره عند عدم وجود اسم للشيء المنقول إليه"^(٨).

(١) المجاز في البلاغة العربية، د.مهدي السامرائي: ١١٤.

(٢) علم البيان التطبيقي، د. محمد عادل شوك: ٥٩.

(٣) ينظر: مبادئ لسان العربيات: ٣٣٦.

(٤) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٨٥.

(٥) ينظر: مبادئ لسان العربيات: ٣٣٦.

(٦) الخصائص: ٤٤٤/٢.

(٧) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٨٨.

(٨) اللغة، فندريس: ٢٥٦.

إذن فالمجاز باب مهم من أبواب التطور الدلالي، وشكل من أشكال نمو اللفظ، الذي تتوسّع من خلاله دلالة الألفاظ وتجدد حياتها^(١). فاستعمال المجاز للمعاني الجديدة على غير ما وضع له في أصل اللغة هو كسر لعائق التقيد بالمعاني الأصلية أمام عمل المبدعين، وهذا من صميم أثر التطور الدلالي^(٢). فالشعراء والأدباء يبرعون في نقل دلالات الألفاظ الحسية إلى التجريدية من خلال ما يبتئونه من نظم ونثر. حينها قد تذوي الدلالة المحسوسة وربما تندثر، أو تبقى مستعملة مع الدلالة التجريدية من قبل الشعراء، والأدباء. فهي عواملٌ تنشأ بسبب الثقافات المختلفة^(٣).

المبحث الثاني: الأمثال التي تتضمن التطور الدلالي.

١/ إْحْدَى حُظَيَاتِ نُقْمَانَ:

قال ابن دريد: "الحِظَاءُ: سِهَامٌ صَعَارٌ يُتَعَلَّمُ بِهَا الرَّمْيُ. وَمِثْلُ مِنْ أَمْثَالِهِمْ: إْحْدَى حُظَيَاتِ نُقْمَانَ. لِلشَّيْءِ الَّذِي تَسْتَهِينُ بِهِ وَهُوَ مَخُوفٌ"^(٤).

قال ابن فارس: "النَّحَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ النَّصِيبُ وَالْجَدُّ. يُقَالُ فُلَانٌ أَحَظُّ مِنْ فُلَانٍ، وَهُوَ مَحْظُوظٌ"^(٥). ويبدو أن لا رابط بين تسمية (الحِظَاءُ) وبين أصل اللفظ. فالممثلُ القائل: (إْحْدَى حُظَيَاتِ نُقْمَانَ) بمعنى: إْحْدَى دَوَاهِيهِ وَمَرَامِيهِ. وأصل (الحُظَيَاتِ) هو المرامي، وواحدُها حُظِيَّةٌ وتكبيرها حُظُوةٌ، وَهِيَ الَّتِي لَا نَصْلَ لَهَا مِنَ المَرَامِي^(٦)، قَالَ الكُمَيْتُ^(٧): [الطويل]

أرْهَطَ امرئُ النُّفَيْسِ أُعْبِؤُوا حَظْوَاتِكُمْ لحي سوانا قَبْلَ قاصمة الصُّلْبِ

(١) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر: ٢٢٦.

(٢) ينظر: البلاغة والأسلوبية: ٦٨.

(٣) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٥٦، ١٥٧.

(٤) جمهرة اللغة: ١/١٠٠.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/١٤.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٥/١٣١-١٣٢.

(٧) ديوانه: ٨٥.

فإذا ما عُرفَ الرجلُ بالشرارة، ثم جاءت منه هنة قيل له: **إِخْدَى حُطَيَاتِ لُقْمَانَ**، بمعنى أنها من فعلاته التي لا تضر^(١). ويتضح مما تقدم لنا أنَّ التركيب الدلالي الذي ذكره ابن دريد في المثل القائل: **(إِخْدَى حُطَيَاتِ لُقْمَانَ)** هو تطوُّر دلالي عن السهام التي لا نصل لها. وفي ذلك كتبتُ جدولاً يوضِّحُ هذا التطوُّر:

المعنى قبل الانتقال	جسِّي: الحظاء: سهام صغار.
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: إِخْدَى حُطَيَاتِ لُقْمَانَ: الشَّيْءُ الَّذِي تَسْتَهِينُ بِهِ وَهُوَ مَخُوفٌ
مسوِّغ الانتقال	المجاز

٢/ أحمق من الممهورة:

قال ابن دريد: "المهر: مهر المرأة، مهرتها مهرها مهرًا فهي ممهورة، وقد قالوا أيضًا: وأمهرتها إمرارًا فهي ممهورة ... ومن أمثالهم: **أحمق من الممهورة إحدى خدمتها، والخدمتان: الخلخالان**"^(٢).

قال ابن فارس: "الميمُ والهَاءُ والرَّاءُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى أَجْرٍ فِي شَيْءٍ خَاصٍّ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ"^(٣). ومن الأصل الأول: الممهورة من مهرت المرأة، إذا قطعت لها مهرًا. وقولك: أمهرتها؛ إذا زوجتها على مهر^(٤). والمهر: هو الصداق^(٥). وأنشد لقحيف العقيلي^(٦):
[الطويل]

أُخْدِنُ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأُمَهْرَنُ أَرْمَاحًا مِنَ الْخَطِّ دُبْلًا

ومن الأصل الثاني الممهَرُ: وهي الفرس ذات المهر؛ تشبيهاً بعظم في زور الفرس^(٧). وهذه كلها من المعاني الحسية التي ذكرها أهل المعاجم، ثم أشار الأزهري إلى ذكر قصة المثل السائر

(١) ينظر: الأمثال، لابن سلام: ٨٠، والأمثال، للهاشمي: ٧٤/١.

(٢) جمهرة اللغة: ٨٠٤/٢.

(٣) مقاييس اللغة: ٢٨١/٥.

(٤) ينظر: العين: ٥٠/٤، والصحاح: ٨٢١/٢، الإبانة في اللغة العربية: ٣٤٠/٤.

(٥) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٩/٦.

(٦) شعر لقحيف العقيلي، د. حاتم صالح الضامن: ٢٤٩.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٢٨١/٥.

في أنه ضرب للأحمق البالغ من الحُـمق النِّهائية، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا أَطِيعُكَ أَوْ تُعْطِينِي مَهْرِي، فَفَرَّعَ إِحْدَى خَدْمَتَيْهَا مِنْ رِجْلِهَا وَدَفَعَهَا إِلَيْهَا، فَرَضِيَتْ بِهَا مَهْرًا لِحُمُقِهَا^(١). وَقِيلَ ضُرِبَ لِلْجَاهِلِ الَّذِي يُضْطَنَعُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ فَيَنْظُنُّهُ مِنْ عِنْدِ فَاعِلِهِ^(٢). وَأَرْجَحُ أَنَّ دَلَالَةَ هَذَا الْمَثَلِ هُوَ أَبْعَدُ مِنْ خُصُوصِ السَّبَبِ، فَهُوَ يَعْمُ الْأَحْمَقَ شَدِيدَ الْحَمَقِ كَمَا ذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ. وَبِهَذَا يَتَّضِحُ لَنَا انْتِقَالَ هَذَا الْمَعْنَى الْحَسِيِّ مِنْ مَفْرَدِ اللَّفْظِ إِلَى التَّرْكِيبِ الدَّلَالِيِّ الْمَجْرَدِ وَالَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْأَحْمَقُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَا يَنْفَعُهُ وَيُضِرُّهُ، وَجَاءَ هَذَا التَّطَوُّرُ بِسَبَبِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ. وَهَذَا جَدُولٌ بِالتَّطَوُّرِ الْحَاصِلِ فِي اللَّفْظِ:

المعنى قبل الانتقال	جسِيٌّ: المُمَهَّرُ: الفَرَسُ ذَاتُ الْمَهْرِ
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: أَحْمَقٌ مِنَ الْمَمْهُورَةِ: الْحُمُقُ
مسوِّغ الانتقال	المجاز

٣/ أَسْمَعُ جَجْجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا:

قال ابن دريد: "الجَجْجَعَةُ: القَعُودُ عَلَى غَيْرِ طَمَأْنِينَةٍ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَمَةِ:

مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا مَرًّا وَتَتْرُكُهُ بِجَجْجَاعٍ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: أَسْمَعُ جَجْجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا"^(٣).

يشير ابن دريد إلى أصل الجعجعة بأنه القعود في مكان غير مطمئن، مستشهدًا ببيت من الشعر مشيرًا به إلى القتل الذي ترك مطروحًا. ومن ثم تطوّر إلى المثل القائل بالجعجعة وهي الصوت.

ذكر ابن فارس أنّ أصل الجعجعة يشير إلى دلالة حسية للمكان غير المرضيّ، قال: "الْجِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَكَانُ غَيْرُ الْمَرْضِيِّ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْجَجْجَاعُ مَنَاحُ السَّوَةِ. وَيُقَالُ لِلْقَتِيلِ: تُرِكَ بِجَجْجَاعٍ ... وَكَتَبَ ابْنُ زِيَادٍ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ: "أَنَّ جَجْجِعَ بَحْسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ"^(٤). كَأَنَّهُ يُرِيدُ:

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ١٥٩/٦.

(٢) ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: ٤٣.

(٣) جمهرة اللغة: ٩٠/١.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٥/١.

أَلْجَبُّهُ إِلَى مَكَانٍ خَشِنٍ قَلْبِي. وَقَالَ قَوْمٌ: الْجَجَجَعَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِزْعَاجُ؛ يُقَالُ جَجَجَعْتُ الْإِبِلَ، إِذَا حَرَّكَتَهَا لِلْإِنَاخَةِ^(١). وقيل هو الحبس وجَجَجِعُ بِحَسِينٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَحْبَسَهُ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢).

ورود في الصحاح أَنَّ الْجَجَجَعَ وَالْجَجَجَاعَ: هُوَ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِنُ. وقيل هو الأرض الجدية أو الغليظة^(٣). وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "فَأَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَنْ يُجَجَجِعَا عِنْدَ الْقُرْآنِ وَلَا يُجَاوِزَاهُ"، أَي يُقِيمَا عِنْدَهُ. يُقَالُ: جَجَجَعَ الْقَوْمُ إِذَا أَنَاخُوا بِالْجَجَجَاعِ، وَهِيَ الْأَرْضُ. وَالْجَجَجَاعُ أَيضًا: الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِنُ^(٤). ويبدو أَنَّ الْجَجَجَعَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْمَكَانِ الْخَشِنِ الْغَلِيظِ الَّذِي فِيهِ مُشَقَّةٌ وَإِرْهَاقٌ وَإِزْعَاجٌ تَوْدِي إِلَى الْقُعُودِ فِيهِ عَلَى غَيْرِ طَمَأْنِينَةٍ^(٥)، وَهُوَ مَا أُرْجِحُهُ.

ومن خلال ملامح الأصل في اللفظ بدلالة المكان وعدم الاطمئنان من القعود فيه لما فيه من عدم رضى وخشونة وجَدَبٍ؛ أَلْحَظْ دَقَّةَ إِشَارَةِ ابْنِ دَرِيدٍ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ تَطَوَّرَ هَذَا اللَّفْظُ لِيَدُلَّ عَلَى الْمَثَلِ الَّذِي يَشِيرُ إِلَى الْأَصْوَاتِ الَّتِي فِيهَا غَلْظٌ^(٦)، وَمِنْهَا أَصْوَاتُ الرَّحَى وَالْجِمَالِ، إِذْ ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ الْجَجَجَعَةَ تَدُلُّ عَلَى الْأَصْوَاتِ وَمِنْهَا صَوْتُ الرَّحَى، وَأَصْوَاتُ الْجِمَالِ إِذَا اجْتَمَعَتْ^(٧). إِذْ تَطَوَّرَ هَذَا اللَّفْظُ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ (أَسْمَعُ جَجَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا)، أَي: أَسْمَعُ جَلْبَةً مِنَ الْأَصْوَاتِ وَلَا أَرَى عَمَلًا^(٨). فَدَلَالَةُ هَذَا الْمَثَلِ تُضْرِبُ فِي سَمَاعِ كُلِّ جَلْبَةٍ لَا يَعْقِبُهَا نَفْعٌ، وَكَذَلِكَ فِي الْجَبَانِ الَّذِي يُوَعِدُ وَلَا يُوَقِّعُ، وَكَذَا الْبَخِيلِ الَّذِي يَعِدُّ وَلَا يَفِي^(٩). وفي ذلك كتبتُ جدولاً يوضحُ هذا التطور:

المعنى قبل الانتقال	جَسِيٌّ: الجعجعة: القعود على غير طمأنينة.
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: أَسْمَعُ جَجَجَعَةً وَلَا أَرَى طَحْنًا: عدم النفع
مسوِّغ الانتقال	الاستعارة

٤/ خَامِرِي أُمُّ عَامِرٍ:

- (١) مقاييس اللغة: ٤١٥، ٤١٦/١.
- (٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام: ٤٨٤/٤.
- (٣) ينظر: الصحاح: ١١٩٦/٣، ١١٩٧، والمحکم والمحيط الأعظم: ٦٢/١.
- (٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢٧٤/١.
- (٥) ينظر: تاج العروس: ٤٤٥/٢٠.
- (٦) ينظر: كتاب الأفعال: ١٩٤/١.
- (٧) ينظر: الصحاح: ١١٩٦/٣، ١١٩٧.
- (٨) ينظر: جمهرة الأمثال: ١٥٤/١.
- (٩) ينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم: ١٧٦/٣.

قال ابن دريد: "الْخَمْرُ: مَعْرُوفَةٌ وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ خَمْرًا لِأَنَّهَا تَخَامِرُ الْعَقْلَ رَعْمُوا، أَي: تَخَالَطُهُ وَتَدَاخَلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: خَامَرَهُ الْحُزْنَ مَخَامَرَةً. وَالْمَخَامَرَةُ: الْمَقَارِبَةُ. وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ: خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلضَّبْعِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى مَنْ يَصِيدُهَا تُخَدَعُ"^(١).

أورد ابن دريد تطوّرين دلاليين للفظ الخمر، أولهما: علّة تسميتها خمرًا، وثانيهما المثل القائل: خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ. مقتبسًا ذلك من أصل لفظ الخمر بدلالة: المخالطة، والمخادعة.

الْخَمْرُ: هُوَ الشَّرَابُ الْمَعْرُوفُ. وَقَدْ جَاءَ مِنْ أَصْلِ الْخَاءِ وَالْمِيمِ وَالرَّاءِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى التَّغَطِّيَةِ، وَالْمُخَالَطَةِ فِي سِتْرٍ^(٢). وَيُقَالُ: خَامَرَهُ الدَّاءُ، أَي: خَالَطَ جُوفَهُ، فَالدَّاءُ الْمُخَامِرُ: هُوَ الْمَخَالِطُ، قَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَزَةَ^(٣): [الطويل]

هنيئاً مريئاً غير داء مُخَامِرٍ لعزّة من أعراسنا ما استحلّت

وَحَمَرْتُ الْإِنَاءَ: غَطَّيْتُهُ^(٤)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم): "حَمَرُوا الْإِنِيَّةَ"^(٥). إِذْ تَنْضَحُ دَلَالَةَ الْمَثَلِ الْقَائِلِ: (خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ) فَقَدْ وَرَدَ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ أَنَّ الضَّبْعَ تُحَمَّقُ وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا الرَّجُلُ فِي وَجَارِهَا، فَتَحْمَلُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ، لَيْسَتْ أُمَّ عَامِرٍ هَاهُنَا؛ فَتَمَكَّنَهُ حَتَّى يُوثِقَهَا بِحَبْلِ، ثُمَّ يَجْرُهَا. وَمَعْنَى (خَامِرِي)، أَي: ادْخُلِي الْخَمْرَ وَهُوَ مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ^(٦). وَمِنَ الْمَجَازِ اسْتِعْمَالُ الْفَلِظِ بِمَعْنَى السِّتْرِ نَحْوُ: اجْعَلْ هَذَا السِّتْرَ فِي سِرِّ خَمِيرِكَ^(٧).

حصل التطوّر الأول الذي أورده ابن دريد من تسمية الخمر خمرًا لمخامرتها العقل بالمخالطة والتداخل^(٨)، أو كما قيل: لأنها اختمرت بتغير ريحها^(٩). والأول أرجح عندنا.

والتطور الثاني من التستر والمخادعة ومنها التركيب الدلالي في المثل القائل (خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ)، وهي الضبع التي يُشَبَّهُ بِهَا الْأَحْمَقُ. وَيُرْوَى عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيِّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: "لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ؛ تَسْمَعُ اللَّذْمَ حَتَّى تَخْرُجَ فَنُصَادًا". وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا مِنْ أَحْمَقِ الدَّوَابِّ، يَدْخُلُ عَلَيْهَا

(١) جمهرة اللغة: ٥٩١/١.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢١٥/٢.

(٣) ديوانه: ١٠٠.

(٤) ينظر: العين: ٢٦٣/٤.

(٥) صحيح البخاري: ٦٥/٨ رقم الحديث (٦٢٩٥).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ١٦١/٧.

(٧) ينظر: أساس البلاغة: ٢٦٦/١.

(٨) ينظر: جمهرة اللغة: ٥٩١/١، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٨٥/٥، والمفردات في غريب القرآن: ٢٩٩.

(٩) ينظر: الصحاح: ٦٤٩/٢، و

فيقال: ليست هذه أم عامر؛ حتى تجر برجلها فتؤخذ^(١). وفي ذلك كتبْتُ جدولاً يوضِّحُ هذا التطور:

المعنى قبل الانتقال	جسِّيُّ: الخمرُ: مخامرة العقل، ومخالطته
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ: الأحمق
مسوِّغ الانتقال	المجاز

هـ / فلانٌ لا يبيضُ حجرُهُ:

قال ابن دريد: "بِضُّ الْمَاءِ يَبِيضُ بَضًّا وَبُضُوضًا: إِذَا رَشَّحَ مِنْ صَخْرَةٍ أَوْ أَرْضٍ. وَمِثْلُ مَنْ أَمَثَالُهُمْ: فَلَانٌ لَا يَبِيضُ حَجْرُهُ، أَي: لَا يُنَالُ مِنْهُ خَيْرٌ"^(٢).

أصلُ البِضِّ هو رشح الماء من صخرة أو أرض كما ذكر ابن دريد، وهذا ما أكده ابن فارس في قوله: "البَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَنَدِّي الشَّيْءِ كَأَنَّهُ يَغْرَقُ. يُقَالُ: بَضَّ الْمَاءُ يَبِيضُ بَضًّا وَبُضُوضًا: إِذَا رَشَّحَ مِنْ صَخْرَةٍ أَوْ أَرْضٍ"^(٣).

تتجلى دقة ابن دريد في السياق الذي ذكر فيه لفظ (البض) فقد ذكره مقترناً بالماء، وفي ذلك يشير إلى دلالة الرشح والتي تعني القلة، وفي المقابل فهذه الدلالة تختلف عن غيرها سياقياً إذا اقترنت بغير لفظ نحو ما ذكره ابن سيده من:

بَضُّ الشَّيْءِ، أَي: سَالَ. وَبِضَّتِ الْعَيْنُ بِمَعْنَى: دَمَعَتْ. فاقتران لفظ البض بالشئ يعني سيلانه، وبالعين دمعُهُ. وَبِضُّضْتُ لَهُ الْعَطَاءَ، أَي: قَلَلْتُ. وهذه إشارة إلى أثر الاقتران اللفظي في دلالة اللفظ نفسه؛ إذ يتضح ذلك في معيارية ابن سيده بقوله: لا يقال بَضُّ السِّقَاءِ وَلَا الْقِرْبَةِ إِنَّمَا ذَلِكَ الرَّشْحُ أَوْ النَّثْحُ فَإِنْ كَانَ دُهْنًا أَوْ سَمْنًا فَهُوَ النَّثُّ^(٤). لذلك فإنَّ غاية البخل في المثل السائر من التركيب الدلالي فلانٌ لا يبيضُ حجرُهُ^(٥) تشبيهاً بالرشح من الماء وهو أقله.

(١) ينظر: الأمثال لابن سلام: ١٢٦.

(٢) جمهرة اللغة: ٧١/١.

(٣) مقاييس اللغة: ١٨٣/١.

(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٦٥/٨.

(٥) ينظر: الأمثال لابن سلام: ٣٠٧.

ومن دلالات توسُّع لفظ (البض) نجده استُعْمِلَ مجازاً في نحو قولنا للرجل في حالٍ نعتناه بالصبر على مُصِيبَتِهِ: مَا تَبِضُّ عَيْنُهُ^(١). وقولنا للبخل: مَا يَبِضُّ حَجْرُهُ؛ إِذَا لَمْ يَنْدُبْ بَخِيرٍ^(٢). ونحو: مَا بَضَّ لَهُ بَشِيءٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ، أَي: لَمْ يُسَدِّ لَهُ أَيُّ مَعْرُوفٍ^(٣). قال رؤبة^(٤): [الرجز]

لو كان خرزاً في الكُلا ما بَضَّا

وبهذا امتاز ابن دريد منفرداً بذكر دلالة هذا التركيب وانتقاله من الدلالة الحسية لرشح الماء من الصخر، إلى المعنى المجرد ودلالة البخل في التركيب الدلالي: فَلَانٌ لَا يَبِضُّ حَجْرُهُ. وفي ذلك كتبُ جدولاً يوضِّح هذا التطور:

المعنى قبل الانتقال	جسِّيٌّ: بَضُّ الْمَاءِ : رَشَحَ مِنْ صَخْرَةٍ أَوْ أَرْضٍ.
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: فَلَانٌ لَا يَبِضُّ حَجْرُهُ: البخل
مسوِّغ الانتقال	المجاز

٦/ كالمهْدَرِ فِي الْعُنَّةِ:

قال ابن دريد: "هَدِيرَ الرَّعْدِ، تَشْبِيهَا بِهَدِيرِ الْفَحْلِ وَهَدْرِهِ. وَالْهَدَارُ: مَوْضِعٌ أَوْ وادٍ. وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ: كَالْمَهْدَرِ فِي الْعُنَّةِ. يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا جَاءَ مَتَهَدِّدًا فَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ الْفَحْلَ إِذَا هَاجَ وَلَمْ يَكُنْ كَرِيمًا خَافُوا أَنْ يَضْرِبَ فِي الْإِبِلِ فَحَبَسُوهُ فِي عُنَّةٍ، وَهُوَ شَجَرٌ يُجْمَعُ كَالْحِطَارِ، وَيُحْبَسُ الْبَعِيرُ فِيهِ، فَهُوَ يَهْدِرُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْخُرُوجِ"^(٥).

إشارة ابن دريد إلى مصدر الفعل المأخوذ من الصوت، وهو صوت البعير في نص قوله: "الهُدْرُ: مَصْدَرٌ هَدَرَ الْبَعِيرُ يَهْدِرُ هَدْرًا وَهَدِيرًا، إِذَا رَدَّدَ"^(٦). وهي دلالة على جنس من الصوت وعلى سقوط شيءٍ وإسقاطه^(٧)، قال الشاعر^(٨): [الرجز]

(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٣٠/١١.

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ١٢٦/٣، والصحاح: ١٠٦٦/٣.

(٣) ينظر: أساس البلاغة: ٦٣/١.

(٤) ديوانه: ٧٩.

(٥) جمهرة اللغة: ٦٤٢/٢.

(٦) جمهرة اللغة: ٦٤١/٢، و ينظر: الصحاح: ٨٥٢/٢.

(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٩/٦.

(٨) الحصين بن بكير الرِّبَعِيُّ، لسان العرب: ٢٥٨/٥.

إِنِّي إِذَا حَارَ الْجَبَانُ الْهُدْرَةَ

فمن المعنى المحسوس الأول قولنا: تَهْدِرُ الحمامةُ، وَتَهْدِرُ جِرَّةُ النَّبِيذِ^(١). والهديرُ الهَيَاجُ، يُقَالُ: قَدَ هَدَرَ يَهْدِرُ هَدِيرًا؛ إِذَا هَاجَ^(٢). ومن الدلالة الثانية -السَّقُوطُ- قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(٣): [الرجز]

وَهَدَرَ الْجَدُّ مِنَ النَّاسِ الْهَدْرَ

أَيَّ إِنَّ الْجَدَّ اسْقَطَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ النَّاسِ، فَالْهَدْرُ: هُمُ الَّذِينَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَبَنُو فَلَانٍ هَدْرَةٌ: أَيَّ سَاقِطُونَ لَيْسُوا بِشَيْءٍ.

ويبدو أن الهدر خاص بصوت فحل الإبل دون الناقة إذ يقال: غَطَّ البعيرُ، إِذَا هَدَرَ وَلَا يُقَالُ فِي النَّاقَةِ^(٤)، وَخَاصًّا فِي الْحَمَامِ الْأَهْلِي دُونَ الْبَرِّي فَالْهَدِيلُ لِلْبَرِّي، وَالْهَدِيرُ لِلْأَهْلِيِّ^(٥).

يتضح لنا استمرار استعمال أصل اللفظ في معنياه الحسي والمعنوي حقيقة ومجازاً؛ وقد تطوّر هذا اللفظ ليدخل مدخل الأمثال في نسيج تركيبه كالذي ذكر ابن دريد "كالمهدّر في العنة"^(٦). وقد شرّحه في نصّه، فهو مثال يُضْرَبُ لِلَّذِي يَصِيحُ وَلَيْسَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ. وفي ذلك كتبتُ جدولاً يوضّح هذا التطوّر:

المعنى قبل الانتقال	حَسْبِي: الْهَدِيرُ: الصَّوْتُ وَالسَّقُوطُ
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: كَالْمَهْدَّرِ فِي الْعُنَّةِ: عَدَمُ النَّفْعِ
مسوّغ الانتقال	الاستعارة

٧/ الْمُسْهَبُ كَخَاطِبِ اللَّيْلِ:

قال ابن دريد: "الخطب: مَعْرُوفٌ. وَالْحَاطِبُ وَالْمَحْتَطِبُ سَوَاءٌ. وَمِثْلُ مَنْ أَمَثَلَهُمْ: الْمُسْهَبُ كَخَاطِبِ اللَّيْلِ. فَالْمُسْهَبُ: الَّذِي يَتَجَاوَزُ فِي كَثْرَةِ الْكَلَامِ حَتَّى يَكْثُرَ خَطَاؤُهُ يَقُولُ: فَهُوَ

(١) ينظر: العين: ٢٣/٤.

(٢) ينظر: الفرق للسجستاني: ٢٥٢.

(٣) ديوانه: ٦٨.

(٤) ينظر: الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ٢٠٥.

(٥) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: ٤٠١.

(٦) جمهرة اللغة: ٦٤٢/٢، وينظر: تهذيب اللغة: ١٠٧/٦، و الصحاح: ٨٥٣/٢، و أساس البلاغة: ٣٦٧/٢،

و لسان العرب: ٢٥٨/٥، والقاموس المحيط: ٤٩٦.

كحاطب اللئيل؛ لِأَنَّ حَاطِبَ اللَّيْلِ لَا يَغْدُمُ أَنْ يَهْجُمَ عَلَى حَيَّةٍ أَوْ سَبْعٍ..... وَقَدْ سَمَتِ الْعَرَبُ حَاطِبًا وَحَوِيطًا^(١).

أورد ابن دريد المثل مستهلاً بلفظ (المُسَهَّبُ)، وقد ورد المثل بلفظ آخر وهو لأكثر من صيفي قوله: المِكْتَأُ أَوْ المِهْدَاؤُ كحَاطِبِ اللَّيْلِ. وهذا ما ورد في كتب الأمثال^(٢). كما أورد صاحب العين بأنه: المَخْلَطُ^(٣).

اقتربت دلالة التركيب الدلالي بلفظي (المُسَهَّبُ)، و(الحَطَبُ). وقد جاء (المُسَهَّبُ) بهذه البنية لاستثنائه بهذه الصيغة من كلام العرب كما ورد عن ابن الأعرابي أن الكلام كله على أفعل فهو مُفْعَلٌ إِلَّا ثَلَاثَةً أَحْرَفَ: أَسَهَبَ فَهُوَ مُسَهَّبٌ، وَأَحْصَنَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُحْصَنٌ، وَأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ: إِذْ أَعَدَمَ^(٤)، أَمَا (الحَطَبُ) فَإِنَّهُ اسْتُعْمِلَ بِدَلَالَتَيْهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَجَازِيَّةِ حَسًّا وَمَعْنَى، وَمِنَ الدَّلَالَاتِ الْحَسِيَّةِ أَنَّ الْحَاءَ وَالطَّاءَ وَالنَّبَاءَ أَصْلٌ وَاحِدٌ، هُوَ الْوُقُودُ، وَيُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُشَبَّهُ بِهِ، وَمِنَ الحَطْبِ^(٥)، وَهُوَ "مَا أُعِدَّ مِنَ الشَّجَرِ شَبُوبًا لِلنَّارِ"^(٦).

ومن الدلالة المعنوية السعي بأحدهم والوشاية والنميمة، يُقَالُ: حَطَبَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا سَعَى بِهِ^(٧). وقد ورد هذان المعنيان بوجهيهما في القرآن الكريم، قال تبارك الله: جَگَّ جَگَّ [المسد: ٤]، إذ تعددت فيه أقوال المفسرين فقد قيل في تأويل النص: إِنَّهُ النَّمِيمَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الْإِقَاءُ الشُّوكُ فِي طَرِيقِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)^(٨).

والحاطب أو المحتطب هو الذي يجمع الحطب، قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): "لَأَنَّ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبَلَهُ فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعُهَا حَيْزٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ"^(٩). وَيُقَالُ: حَطَبْتُ الْقَوْمَ إِذَا احْتَطَبْتَهُمْ^(١٠). قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(١١): [الطويل]

(١) جمهرة اللغة: ٢٨١/١.

(٢) ينظر: الأمثال لابن سلام: ٤٣، وجمهرة الأمثال: ٤٩٤/١، والأمثال للهاشمي: ٨٨/١.

(٣) ينظر: العين: ١٧٤/٣.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٣/٦.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٧٩/٢.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم: ٢٤٥/٣، وينظر: المخصص: ١٦٢/٣.

(٧) ينظر: العين: ١٧٤/٣.

(٨) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٦٧٨/٢٤، ٦٧٩، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣٧٦/٥.

(٩) غريب الحديث، لإبراهيم الحربي: ٤٧٥/٢.

(١٠) ينظر: العين: ١٧٣/٣.

وهَلْ أَحْطَبَنَّ الْقَوْمَ وَهِيَ عَرِيَّةٌ أُولُؤْ أَلَاءٍ فِي ثَرَى عَمِدٍ جَعِدٍ

ومن هاتين الداليتين الحسية والمعنوية نلمس ثراء لفظ (الحطب) في تطوره متساوفاً في الأمثلة العربية كما ذكر ابن دريد في التركيب الدلالي: (المُسْهَبُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ) ليقترن بلفظ المُسْهَبِ أو المُكْتَرِ من الكلام المُحَاطَبِ من دون تَفْقُدٍ وتمحيصٍ ليدل على ذلك مجازاً ، تشبيهاً بحاطب الليل الذي يحطب كل رديء ويجيد لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله؛ فيتعرض لنهش الحية^(٢). فضلاً عن تطوره إلى تسمية الإنسان ب(حاطب وحويطب). وفي ذلك كتبت جدولاً يوضح هذا التطور:

المعنى قبل الانتقال	جسيي: الحطب: الوقود، و ما أعد من الشجر شوباً للنار
المعنى بعد الانتقال	مُجَرَّدٌ: المُسْهَبُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ: التجاوز في الكلام المخاط له الذي يكثر خطؤه.
مسوغ الانتقال	المجاز / التشبيه

٨/ كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من كلبٍ ربص:

قال ابن دريد: "العس: طلب الشيء بالليل. ومنه اشتقاق العسس. ومن أمثالهم: كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من كلبٍ ربص. اعتس: افتعل من العس"^(٣).

جاء في نص ابن دريد تطوراً دلاليان للفظ العس، أولهما: العسس، وثانيهما المثل القائل: كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من كلبٍ ربص. مشيراً إلى دلالة اعتس في المثل.

أورد ابن فارس أن العين والسين أصلان مُقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا طَلَبُ الشَّيْءِ والدُّنُوُّ منه^(٤). إذ تطورت تسمية العسس اشتقاقاً من طلب الشيء ليلا كما ذكر ابن دريد، وقد غاير ما ذكره الخليل من أن تسمية العسس -الذي يطوف للسلطان بالليل- جاءت من العس وهو نفض الليل عن أهل الريبة، وهذا ما نجده الأقرب لدلالة التسمية، فقد ورد في العين: "العس: نفض الليل عن أهل الريبة. يقال عس يعس عسا. فهو عاس، وبه سمي العسس الذي يطوف للسلطان بالليل"^(٥).

(١) ديوانه: ٧٦.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٤/٢٢٨، وأساس البلاغة: ١/١٩٦.

(٣) جمهرة اللغة: ١/١٣٣.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٤/٤٢.

(٥) العين: ١/٧٤.

ومن دلالة طلب الشيء والدنو منه، تطوّر إلى التركيب الدلالي الذي ذكره ابن دريد في المثل القائل (كلبٌ اعتسَّ خيرٌ من كلبٍ ربص)، ليتضح لنا ما ذكره الخليل من تسمية العسّاس على أنه الذئب. وهو يقع على كل سبع إذا تعسّس وطلب الصيد بالليل^(١). "يُقَالُ تَعَسَّسَ الذَّئْبُ، إِذَا دَنَا مِنَ الشَّيْءِ يَشُمُّهُ. وَأَنْشَدَ:

كَمُنْخِرِ الذَّئْبِ إِذَا تَعَسَّسَا"^(٢)

إذ يبدو أن العسيسة للكلب هي إقباله وإدباره والبقاء متيقظاً؛ فالفعل من العسّ: عسّ يعسّ عسّاً وعسّساً، هو الطوفان بالليل، لنفض الليل عن أهل الريبة^(٣)، ويطلب العدو والسارق والذئب العادي على الغنم، وفي هذا المعنى نفهم دلالة عسّس في القرآن الكريم إذ جاءت مقترنة بلفظ الليل، وكأنّ العسّ لا يكون إلا ليلاً، قال الرحمن تبارك اسمه: **ج ك ك ك** [التكوير: ١٧]. فقد ورد قولان في عسّس، منهما قول مجاهد بأنه إقبال الليل، وقول قتادة بأنه إدباره. وقيل: إنّ هذا اللفظ من الأضداد كما ذهب إليه أبو حاتم وقطرب: عسّس الليل، أي: أقبل، وعسّس إذا أدبر؛ فالمعنيان يرجعان إلى أصل واحد، وهو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره^(٤).

وفي كلا المعنيين دلالة على الحركة. ومنها نفهم كلام العرب في التركيب الدلالي (كلبٌ اعتسّ خيرٌ من كلبٍ ربص) بما يفهم من حركة الكلب ليلاً بمجيئه وذهابه^(٥). إذا ما قارناه بدلالة الربص من عدم الحركة والسكون. إذ تشير دلالته إلى أنّ من تصرف خيرٌ ممّن عجز^(٦). وبمعنى آخر، أي: هو الرجل الضعيف المضطرب المحترف خيرٌ لنفسه ولأهله من القوي الكسلان^(٧). وفي ذلك كتبتُ جدولاً يوضّح هذا التطوّر:

المعنى قبل الانتقال	جسيّ: العسّ: طلب الشيء بالليل
المعنى بعد الانتقال	مجرّد: العسّ الذي يطوف للسُّلطان بالليل.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٧٤/١.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٢/٤. والرجز بلا نسبة.

(٣) ينظر: الصحاح: ٩٤٩/٣، وأساس البلاغة: ٦٥٢/١.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٦٢/١، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٤٠٩/٢.

(٥) ينظر: فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: ٢٩٣.

(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٧١/١.

(٧) ينظر: جمهرة الأمثال: ١٤٦/٢.

كلب اعتس خير من كلب ربض: القُدْرَةُ على التَّصْرِفِ.	
مسوّغ الانتقال	المجاز

الخاتمة

الحمد لله على ما ابتدأتُ واختتمتُ، بفضلِهِ وكرمِهِ وجملةِ أطافِهِ، فقد بان لي من هذا البحث:

١. اللغة العربية لغة حيّة، في تطوّر مستمر، إذ تتطوّر بتطوّر الزمان والمكان، بتطوّر أهلها تبعاً لتغير العصر والمصر.
٢. من جملة أسباب التطور الدلالي في الأمثال العوامل الاجتماعية، وهي ركيزة من ركائز علم التطور الدلالي.
٣. يصيب التطور الدلالي التراكيب كما يصيب الألفاظ المفردة.
٤. تتجلى أشكال التطور الدلالي في الأمثال بظاهرة الانتقال الدلالي، ومن أشهرها الانتقال الدلالي من خلال المجاز المرسل علاقة غير المشابهة، ثم الاستعارة.
٥. لم يزل الميدان خصباً لبحث مزيد من أشكال التطور الدلالي في التراكيب، كالأمثال وغيرها.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

📖 الكتب المطبوعة:

١. الإبانة في اللغة العربية، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي العُماني الإباضي (ت ٥١١ هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة-مسقط-سلطنة عمان، ط ١ (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
٢. أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) (د.ط.).

٣. الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطْن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) (د.ط).
٤. الأمثال المولدة، محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (ت ٣٨٣هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي (١٤٢٤ هـ).
٥. الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط ١ (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
٦. الأمثال، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه، أبو الخير الهاشمي (ت بعد ٤٠٠هـ)، دار سعد الدين، دمشق، ط ١ (١٤٢٣هـ).
٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م).
٨. البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط ١ (١٩٩٤ م).
٩. البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، مصطفى السعدني، منشأة المعارف، الاسكندرية (١٩٨٧).
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مراجعة: الدكتور إبراهيم السامرائي وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف: لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت (١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م) (د.ط).
١١. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤١٧ هـ).
١٢. التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، عفران رفيق منصور، إشراف: ماهر عيسى حبيب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، (مذكرة ماجستير مخطوطة)، (٢٠٠٨-٢٠٠٩ م).
١٣. التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ودار الرفاعي، القاهرة، ط ١ (١١٤٠ هـ، ١٩٨٣ م).

١٤. التَّلْخِيسُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٥٧٠هـ)، عني بَتَحْقِيقِهِ: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط ٢ (١٩٩٦ م).
١٥. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ (٢٠٠١ م).
١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتعليق: محمود شاكر الحرساني، تصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١ (د.ت).
١٧. جمهرة الأمثال، الشيخ الأديب أبو هلال العسكري (ت ٥٧٠هـ)، دار الفكر، بيروت (د.ط) (د.ت).
١٨. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١ (١٩٨٧ م).
١٩. خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤ (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).
٢٠. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤ (د.ت).
٢١. دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥ (١٩٨٤ م).
٢٢. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدام له وعلق عليه: د. كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، (١٩٧٥ م)، (د.ط).
٢٣. ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) (د.ط).
٢٤. ديوان امرئ القيس، القسم الأول: رواية الأصمعي من نسخة الأعلام، طبع بمطابع دار المعارف (١٩٨٤ م) (د.ط).
٢٥. ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه: أحمد حسن بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١ (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
٢٦. ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان (١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) (د.ط).

٢٧. ديوان علقمة الفحل، بشرح الأعلام الشمنتري، حققه: لطفي الصقال، درية الخطيب، راجعه الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بجلب، مكتبة لسان العرب، ط١ (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).
٢٨. ديوان عنتر، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي (د.ط).
٢٩. ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، لبنان (١٣٩١هـ-١٩٧١م) (د.ط).
٣٠. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق وشرح، د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١ (٢٠٠٠م).
٣١. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ١ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).
٣٢. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين اليوسي (ت١١٠٢هـ)، تحقيق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١ (١٤٠١هـ - ١٩٨١م).
٣٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
٣٤. شرح ديوان روية، الجزء الأول، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، مراجعة: د. محمود علي مكي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).
٣٥. شعر نُفْحِيفِ العُقَيْلي، د. حاتم صالح الضامن، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣/مج٣٧، (١٩٨٦م).
٣٦. الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
٣٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٣٨. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ).
٣٩. **طبقات الفقهاء الشافعية**، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ (١٩٩٢م).
٤٠. **طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)**، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢ (د.ت).
٤١. **طلبة الطلبة**، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثني، بغداد، (١٣١١هـ)، (د.ط).
٤٢. **علم البيان التطبيقي**، د. محمد عادل شوك، صنعاء، ط٢ (٢٠٠٢م).
٤٣. **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، د. هادي نهر، تقديم: د. علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م).
٤٤. **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق**، فايز الداية، دار الفكر ط١ (١٩٨٥م).
٤٥. **علم الدلالة**، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٦ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٤٦. **غريب الحديث**، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت٢٨٥)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط١ (١٤٠٥هـ).
٤٧. **غريب الحديث**، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م) (د.ط).
٤٨. **غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم الهروي ابن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).
٤٩. **غريب الحديث**، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١ (١٣٩٧هـ).
٥٠. **الفرق**، أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت٢٤٨هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٧، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥١. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ١ (١٩٧١ م).
٥٢. فقه اللغة وخصائص العربية، (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد)، محمد المبارك، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر (١٩٨١ م) (د.ط).
٥٣. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
٥٤. في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية (١٩٩٧ م) (د.ط).
٥٥. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٨هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت (د.ط) (د.ت).
٥٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي: -ج ١، مطابع الرسالة، الكويت، ١٩٨٠-ج ٢، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١-ج ٣، دار الخلود، بيروت، ١٩٨١-ج ٤، شركة المطابع النموذجية، عمان، ١٩٨٢-ج ٥، ج ٦، مطابع الكويت، ١٩٨٢-ج ٧، ج ٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥ (د.ط).
٥٧. لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ١ (د.ت).
٥٨. اللغة، جوزيف فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١ (د.ت).
٥٩. المجاز في البلاغة العربية، د.مهدي السامرائي: ١١٤.
٦٠. مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان روبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت (د.ط).
٦١. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

٦٢. محمد بن دريد وكتابه **الجمهرة**، د. شرف الدين الراجحي مدير العلوم اللغوية (كلية الآداب جامعة الاسكندرية)، دار المعرفة الجامعية، المطبعة العصرية، اسكندرية (د.ط) (د.ت).
٦٣. **المخصص**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٦٤. **مراتب النحويين**، عبد الواحد بن علي الحلبي أبو الطيب، دار الآفاق العربية، القاهرة (٢٠٠٣م) (د.ط) ..
٦٥. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، المسعودي، وضع فهرسه: يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، ط ٦ (١٤٠٤هـ).
٦٦. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (د.ط) (د.ت).
٦٧. **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٦٨. **معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١ (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
٦٩. **معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢ (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
٧٠. **المفردات في غريب القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق بيروت، ط ١ (١٤١٢هـ).
٧١. **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ٣ (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
٧٢. **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، د. صلاح فضل، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (١٩٨٧).
٧٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) (د.ط).

٧٤. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١ (١٩٧١م).

ثانيًا: البحوث المنشورة:

١. **ريادة التطور الدلالي عند ابن دريد في كتابه جمهرة اللغة، الأصول الثنائية نموذجًا**، د. جوان محمد مهدي المفتي، وأ.د. عامر باهر اسمير الحيايلى، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية.